

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ميدان العلوم الاجتماعية

شعبة الفلسفة



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي

تخصص فلسفة عامة

إعداد الطالبة: سالمى العالية

موضوع المذكرة

إعادة بناء العقلانية العربية محمد عبد الجابري أنموذجاً

نوقشت علنا يوم: 2023/06/18 امام لجنة المناقشة:

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
جامعة قاصدي مرباح-ورقلة	رئيسا	محاضر ب	د. بن غزالة محمد الصديق
جامعة قاصدي مرباح-ورقلة	مشرفا ومقررا	محاضر أ	د. لعموري شهيدة
جامعة قاصدي مرباح-ورقلة	مناقشا	محاضر أ	د. برباج عمر

السنة الجامعية : 1443/1444هـ - 2022/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي

عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

صِدْقَةُ اللَّهِ الْعَظِيمُ

[النمل: 19]



الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:
الحمد لله الذي وفقني لي إنهاء هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه
ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين حفظهما الله
وادمهما نورا لدربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات
الى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم
والى جميع أفراد الاسرة التربوية والجامعية في ورقلة
والى كل من كان لهم أثر على حياتي
والى كل هؤلاء وهؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.
ونسأل الله أن يجعله مفيدا لكل طالب علم.





شكر وتقدير

الحمد لله حتى ترضى والحمد لك إذا رضيت والحمد لك
بعد الرضا.

وأسألك اللهم أن تجعل عملي هذا صالحا لوجهك الكريم وأن تنفعنا به
وتنفع كل من يقرأه

أتقدم بالشكر الى الأستاذة المشرفة السيدة: "عموري شهيدة" التي
تابعتني طيلة هذا العام ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها
وكانت نعم الموجه فشكرا كل الشكر والامتنان
وإلى كل الأساتذة الذين ساهموا بنصائحهم وكل من ساعدني
في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو
بالكلمة الطيبة.



فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
I.....	الإهداء
II.....	شكر وعرهان
III.....	فهرس الموضوعات
أ.....	مقدمة
الفصل الأول: مفهوم العقل والعقلانية عند محمد عابد الجابري.	
7.....	تمهيد
7.....	المبحث الأول: مفهوم العقل والعقلانية
14.....	المبحث الثاني: مفهوم العقل العربي المعاصر عند محمد عابد الجابري
	المبحث الثالث: مفهوم العقل في التراث العربي الإسلامي المعقول الديني واللامعقول
17.....	العقلي
الفصل الثاني: نقد الجابري للخطاب العربي.	
22.....	تمهيد
22.....	المبحث الأول: نقد الخطاب السلفي
27.....	المبحث الثاني: نقد الخطاب الوجودي
30.....	المبحث الثالث: نقد الخطاب السياسي
الفصل الثالث: إعادة بناء العقلانية الجديدة عند الجابري.	
36.....	تمهيد
36.....	المبحث الأول: تفكيك النظم واختلاط المفاهيم
39.....	المبحث الثاني: إشكاليات المنهج بين الرؤية والتطبيق
43.....	المبحث الثالث: إعادة التأسيس والروح النقدية
47.....	الخاتمة
51.....	قائمة المصدر والمراجع
	ملخص الدراسة.

مقدمة

لقد شهد الفكر العربي المعاصر نهضة لبناء عقلانية جديدة والتخلص من الفكر والتراث القديم، وقد اختلف بعض المفكرين والفلاسفة حول النهضة الفكرية لإعادة بناء عقلانية جديدة، ومن بين الفلاسفة والمفكرين الذين ذهبوا الى هذا الطرح الفيلسوف المعاصر محمد عابد الجابري*، حيث اهتم بقضايا الفكر العربي الإسلامي الذي قدم عدة انتقادات حول العقل العربي لتكوين فكر جديد بعيدا عن المواريث القديمة، وكانت نظرة الجابري تحدي لمخالفه أراد أن ينقل الفكر العربي المعاصر من التفتت الى نوع من الوحدة المرجعية، حيث رأى أنّ الفكر العربي مازال أسيرا في تركيبته وفي رؤيته الى الواقع الغربي إذ لا يختلف عن الرؤية الغربية، ومن هنا حاول محمد عابد الجابري أن يؤسس او ينظر الى الفكر العربي والى إعادة بنائه وفق أسس عربية من منطلقات مختلفة، وكان دائما يتساءل حول تقدم الغرب وتأخر العرب، ولهذا أراد أن يتجاوز الموروث والتركيز على أدوات أخرى كجسر للنهضة لإعادة بناء عقلانية عربية جديدة .

_ وهو ما جعل من أفكار واقتراحات الجابري في إعادة تأسيس العقلانية العربية في غاية

الأهمية

* محمد عابد الجابري فيلسوف مغربي ولد في 28 ديسمبر 1936م الموافق ل 1453هـ، وهو من أبرز المفكرين العرب الذين أثروا على الساحة الفكرية والثقافية الذي اهتم بالقضايا الفكر العربي الإسلامي الذي قدم عدة انتقادات حول الفكر العربي الإسلامي لتكوين فكر جديد بعيد عن المواريث القديمة ولقد قدم سلسلة من مؤلفاته وكتابته في مجال الفكر العربي المعاصر والقضايا الفكرية، والتي تؤسس الى إعادة بناء مشروع النهضة العربية وهي تركب مقاربتة لموضوع الحداثة ونذكر من بين هذه المؤلفات، الحداثة والتراث، بنية العقل العربي، نقد العقل العربي، العقل السياسي، العقل الأخلاقي، ولقد حصل على عدة جوائز من ونذكر منها جائزة بغداد للثقافة العربية اليونسكو جوان 1988، الجائزة المغاربية للثقافة تونس ماي 1999، وجائزة الرواد مؤسسة الفكر العربي بيروت في 2005/12/7.

وهذا ما كان دافعاً لي في الرغبة لاختيار هذا الموضوع، حيث تنوعت أسباب الاختيار إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

ذاتية تمثلت في ميلي ورغبتي في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، خاصاً في أفكار محمد عابد الجابري والتعرف على أهم الأفكار التي قدمها الفكر العربي الإسلامي. والموضوعية تمثلت في التعرف على أهم الانتقادات التي قدمها محمد عابد الجابري للفكر العربي المعاصر وكيف قام بإعادة بناء العقلانية العربية الجديدة، ومحاولة مني لأثراء هذا الجانب من الدراسات.

وفي هذا الإطار نطرح الإشكالية التالية: كيف ساهم محمد عابد الجابري في إعادة تأسيس العقلانية العربية؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية واهمها:

_ ماهي أهم الانتقادات التي وجهها الجابري للفكر العربي المعاصر؟

_ ماهي الأسس البديلة التي قدمها الجابري لأعاده بناء العقلانية العربية المعاصرة؟

ومن هنا تطرقنا الى محاولة الإجابة عن التساؤلات المطروحة في البحث، من خلال

خطة البحث التي قسمناها الى مقدمة، ثلاثة فصول وخاتمة:

مقدمة تطرقنا من خلالها الى الإحاطة بموضوع للبحث.

الفصل الأول: عالجتنا فيه: مفهوم العقل العربي المعاصر عند محمد عابد الجابري

والذي قسمناه الى ثلاثة مباحث، المبحث الأول الذي تطرقنا من خلاله الى مفهوم العقل

والعقلانية العربية، والمبحث الثاني: وضعنا فيه مفهوم العقل العربي عند الجابري، والمبحث

الثالث: تطرقنا الى مفهوم العقل في التراث العربي الإسلامي المعقول الديني " واللامعقول " العقلي " .

الفصل الثاني: خصصناه الى أهم القضايا التي انتقدها محمد عابد الجابري في خطاب العربي المعاصر، وهو يتكون من ثلاثة مباحث الأول: يتمثل في نقد الخطاب السلفي، والثاني: ويتمثل في نقد الخطاب الوجودي، واما الثالث فكان يتمحور حول نقد الخطاب الساسي.

أما الفصل الثالث: تناولنا فيه إعادة بناء العقلانية الجديدة عند محمد عابد الجابري، وهو يتكون من ثلاثة مباحث: الأول تطرقنا من خلاله الى تفكيك النظم واختلاط المفاهيم، والثاني: وهو يتمثل في إشكاليات المنهج بين الرؤية والتطبيق، والمبحث الثالث: اهتم بإعادة التأسيس للعقلانية العربية والروح النقدية.

وفي خاتمة البحث توصلنا الى مجموع من النتائج التي قادنا اليها البحث. اما فيما يتعلق بالمنهج الذي اعتمدت عليه في معالجة موضوع البحث فقد اعتمدت على المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل أفكار محمد عابد الجابري حول فكر العربي المعاصر والمنهج النقدي وذلك من خلال انتقادات الجابري للعقل العربي المعاصر.

أهداف الدراسة:

أما فيما يتعلق بأهداف الدراسة فتمثل في:

البحث عن انطلاقة النهضة في فكر محمد عابد الجابري ومعرفة أسباب إعادة بنائه لعقلانية عربية جديدة.

وأما بالنسبة الى الصعوبات والعراقيل التي واجهتني في البحث وهي صعوبة في الشرح وتحليل المصدر.

الفصل الأول: مفهوم العقل والعقلانية عند محمد عابد الجابري

المبحث الأول: مفهوم العقل والعقلانية لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: مفهوم العقل العربي عند محمد عابد الجابري

المبحث الثالث: مفهوم العقل في التراث العربي الإسلامي المعقول الديني واللامعقول

«العقلي»

ينظر الجابري في بحثه عن مشكلة العقل داخل الثقافة العربية الإسلامية التي كانت تعاني من تخلف والركود الفكري التي يعاني منها العقل العربي الإسلامي المعاصر وهي مشكلة العقل ،ولقد ساهم الجابري في دراسة العقل العربي بمختلف ميادينها وقضاياها لإعادة بناء عقل جديد بعيد عن الموروث القديم وفحصه من جديد وإعادة إنتاجه وإنتاج عقلانية جديدة ولقد قدم عدة انتقادات لفكر العربي المعاصر من أجل تقديم عقلانية جديدة ، من هنا يمكننا طرح التساؤلات الآتية: ما هو مفهوم العقل والعقلانية العربية لغة واصطلاحاً؟ وما هو مفهوم العقل العربي عند الجابري؟ وما هو مفهوم العقل في التراث العربي الإسلامي المعقول الديني والمعقول "العقلي" ؟

المبحث الأول: مفهوم العقل والعقلانية العربية لغة واصطلاحاً

إن العقل هو الملكة الذهنية للإنسان وهو القوة الإدراكية التي تتضمن الوعي والكشف عن الحقائق بواسطة الإدراك والوعي والمعارف المنطقية وهو الذي تقوم عليه العقلانية ما هو مفهوم العقل والعقلانية؟

المطلب الأول: مفهوم العقل لغة واصطلاحاً:

أولاً مفهوم العقل لغة

إن العقل في لسان العرب هو الحِجْرُ وَالنُّهْيُ ضِدُّ الحُمُقِ وَالْجَمْعُ عُقُولٌ وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو ابنُ العاصِ يقول: إنَّ العَقلَ هو تَلْكَ عُقُولٌ كَادَهَا بَارئُهَا ، أَي أَرَادَهَا بِسُوءٍ ، عَقَلَ يَعْقلُ عَقْلاً وَمَعْقُولاً ، وَهُوَ مَصْدَرٌ وَيَقولُ سيبويه: هُوَ صِفَةٌ وَكانَ يَقُولُ إِنَّ المَصْدَرَ لا يَأْتِي عَلى وَزَنٍ

مَفْعُولِ النَّبَةِ، وَيَتَأَوَّلُ الْمَعْقُولُ فَيَقُولُ: كَأَنَّهُ عَقَلَ لَهُ شَيْءٌ، أَي حُبَسَ عَلَيْهِ عَقْلُهُ وَأَيْدٍ وَشُدِّدَ، قَالَ: وَيُسْتَعْنَى بِهَذَا عَنِ الْمَفْعُولِ الَّذِي يَكُونُ مَصْدَرًا

وفي معني آخر: العقل هو التثبيت في الأمور والعقل: القلب، والقلب العقل، وسمي العقل عقلاً لأنه عقل صاحبه عن التورط في المهالك، أي يحبسُه وقيل: العقل هو التميز الذي به يتمييز الإنسان من سائر الحيوان، ويقال لفلان قلب عقول ولسان سنول، وقلب عقول: فهم وعقل الشيء يعقله عقلاً: فهمه.¹

وكذلك في قول الأعرابي: يقال عقل بطنه واعتقل، ويقال: أعطني عقولاً، فيعطيه ما يمسك بطنه، ويذهب ابن شميل في قوله: إذا استطلق بطن الإنسان ثم استمسك وقد عقل بطنه وقد عقل الدواء بطنه سواء. واعتقل لسانه: امتسك الأصمعي: مرض فلان فاعتقل لسانه، وإذا لم يقدِر على الكلام، وقال ذو الرمة:

وَمُعْتَقِلُ اللِّسَانِ بَعِيرٌ حَيْلٌ يَمِيدُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ أَمِيمٌ وَاعْتَقَلَ: حُبَسَ وَعَقَلَهُ عَنِ حَاجَتِهِ يَعْقَلُهُ، وَعَقَلَهُ، وَتَعَقَّلَهُ وَاعْتَقَلَهُ: حَبَسَهُ، وَعَقَلَ الْبَعِيرَ يَعْقَلُهُ عَقْلًا وَعَقَلَهُ وَاعْتَقَلَهُ: تَنَّى وَظَيْفَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ وَشَدَّهُمَا جَمِيعًا فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَذَلِكَ الْحَبْلُ هُوَ الْعِقَالُ، وَالْجَمْعُ عُقْلٌ وَعَقَلْتُ الْإِبِلَ مِنَ الْعَقْلِ شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ، وَقَالَ بَقِيلَةُ الْأَكْبَرُ.²

ومن هنا نصل الى ان علماء اللغة قد ساروا مع التطور اللفظي لمعني العقل، حيث أشاروا الى الدلائل اللغوية بجانب الدلائل المعنوية والوظيفية والأخلاقية للعقل، ولهذا لقد شملت هذه

¹ لابن منظور. لسان العرب. دار المعارف. 1119، ط1. القاهرة. ص 3046.

² - المرجع نفسه صفحة 3046.

المعاني الى ان العقل هو الفهم والادراك والعلم، وهو التميز بين بين الخير والشر وحبس النفس عن الهوى.¹ بمعنى ان العقل يدرك الأشياء عن حقيقته ومدركاته وهو القوة الادراكية التي تتضمن الوعي.

ثانيا. مفهوم العقل اصطلاحا:

لقد اختلف المفكرين والفلاسفة حول تعريف العقل حيث قدم كل فيلسوف معني للعقل ويطلقون على عدة معاني في قولهم ومن بينهم الجرجاني وابن سينا والفارابي وغيرهم من الفلاسفة، حيث يعتبر الجرجاني ان العقل هو ذلك الجواهر المجرد عن المادة الذي يدرك الأشياء بواسطة المحسوسات بالمشاهدات، حيث قسم الجرجاني العقل الي عدة مراتب وهي العقل:²

العقل الهولاتي: وهو الاستعداد المحصن لإدراك المعقولات ونسب الى الهولي لان النفس في هذه المرتب تشبه الهيولة الأولى الخيالي في ذاتها من الصورة كلها والعقل الهولي مرادف للعقل بالقوة وهو الذي يشبه الصفحة البيضاء التي ينقش شيء بالفعل.

العقل بالملكة: وهو العلم بالضرورة واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات.

العقل بالفعل: هو ان تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضر متى شاءت من غير تجشم كسب جديد لكنها لا تشاهدها بالفعل.

¹ لخضر شكير. العقل في الإسلام. مفهومه قيمته ودوره. من رسالة دكتورة. ص 396.

² الشريف علي الجرجاني. قاموس المصطلحات التعريفات. دار الفضيلة. القاهرة. ص 128. 129.

والمعاني الثلاث للعقل انه القوة الإصابتة في الحكم بمعنى انه يميز الحق من الباطل والخير من الشر والحسن من القبح.¹ والمعني الرابع للعقل هو القول انه قوة طبيعية للنفس متهيئة لتحصيل المعرفة العلمية وتكون هذه المعرفة مختلفة الديانة المستفيدة الى الوحي والايمان

اخ. وكذلك يذهب الفارابي بانه العقل هو القوة العاقلة وهو جوهر بسيط مقارن للمادة يبقي بعد الموت البدن وهو جوهر إحدى وهو الانسان على الحقيقة وابن سينا الذي يطلق على القوة العاقلة اسم الجواهر وهو يسمى الجواهر المتبرئ من المراد من كل جهة عقلاً، هو يشير اليها كل أحد بقوله: انا.

والمعني الثاني: ان العقل قوة النفس التي يحصل تصور المعاني، وتأليف القضايا والاقيسة، والفرق بين الحس ان العقل يستطيع ان يجرد الصورة عن المادة وعن لواحق المادة اما الحس هو لا يستطيع ذلك.

فالعقل اذن هو القوة تجريد تنزع الصورة من المادة وتترك المعاني الكلية الجوهر، هو العرض والعلة والمعلول، والغاية والوسيلة، والخير والشر.

بمعني ان العقل هو الملكة الذهنية للإنسان الذي يميز بين الصواب والخطأ وهو الذي يؤدي الى المعرفة والحقائق العلمية والفلسفية، ولقد خلق الله العقل الادراك الحقائق المطلقة دون الاستعانة بالفكر ويطلق على العقل أيضا على مجموعة الوظائف النفسية المتعلقة بتحصيل المعرفة كالأدراك والتداعي والتخيل والحكم والاستدلال...² اخ.

¹ جميل صليبا. المعجم الفلسفي. الجزء الثاني. دار الكتاب اللبناني بيروت - لبنان 1972 ص 84-85

² المرجع نفسه صفحة 85 الى 87.

والعقل في القرآن الكريم والسنة: هو العقل أساس الدين ومنبع العلم ومطلعه وهو التميز بين الخير والشر والصوب والخطأ ولقد احلى القرآن العقل منزلاً سامياً وجعله نوراً يهدي به الناس نور للإنسان وطالبهم باستعماله والتحكم اليه في قوله {اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورٍ كَمَشْكُوهِ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ أَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . { سورة نور الآية 35.

وجعل الله عز وجل العقل يتخذ بالبرهان والدلائل ويدعو الى النظر والفكر في قوله تعالى {لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَافِرَاتٌ لِّأَنْعَامٍ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ...} سورة الأعراف الآية 179

وكذلك دعي القرآن للاستخدام العقل واستعماله في البحث والتدبير في قوله تعالى أمراً بتدبير القرآن وتفهمه، وناهاها عن الاعراض عنه، فقال: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ...} سورة محمد الآية 25¹.

أي: بل على قلوب أقفالها، فهي مطبقة لا يخلص [تفسير الجلالين التفسير المسير، تفسير البغوي، الطبري].

ولقد دعي القرآن الى استعمال العقل حتى يهتدى الانسان عن طريق الحق والحقيقة ويكون الحق واضحاً عنده والحقيقة ثابتة لديه.

¹ القرآن الكريم،

قدري حافظ طوقان. مقام العقل عند العرب. شارع بشار الحموري. بيروت. 291411 ص 17.18.19.

وعلى أساس العقل شرعت الشرائع وسنت القوانين وقامت الحضارات وامتدت المدنيات ولهذا لا عجب إذا وردة ذكره في كتاب الله على لسان نبيه الكريم فقد شرف الله الانسان بالعقل وجعله أعلى مكانته وعظم الرسول والعلماء فصرفوا جهودهم الى اعلاء شأنه في البحث فيه ودعوا اليه وساروا بمقتضاه وجعلوه والدليل والقائد والحكم.

المطالب الثاني: مفهوم العقلانية

إن مفهوم العقلانية تقول على سلطة العقل وترد الأشياء الى أسباب معقولة وهي القول بأولية العقل وتطلق على عدة معاني وهي كالتالي:

أولاً وهي القول ان كل موجود فلة علة في وجود بحث لا يحدث في العالم شيء الا وله مرجح معقول.

وثانياً وهي القول ان كل المعرفة تنشأ عن المبادئ العقلية القبلية والضرورية لاعن التجارب الحسية لان هذه التجارب لا تفيد علماً كلياً. والمذهب العقلي يقابل المذهب التجريبي الذي يرى ان كل ما في العقل هو متولد من التجارب الحسية

وثالثاً وهي القول ان وجود العقل شرط في امكان التجربة فلا تكون التجربة ممكن الا إذا كان هنالك مبادئ عقلية تنظم معطيات الحس.¹

رابعاً هي الايمان بالعقل وبقدرته على إدراك الحقيقة وسبب ذلك في نظر العقلانية ان قوانين العقل مطابقة لقوانين الأشياء الخارجية وان موجودة معقول وكل معقول موجود، فاذا قالو ان

¹ جميل صليبا. المعجم الفلسفي. مرجع سابق ص 90

العقل قادر على الإحاطة بكل شيء دون عون خارجي يأتيه من القلب أو الغريزة أو الدين يعتقدون ان العقل لا يكتشف عن الحقيقة وانما يكشف عنها الوحي والهام العقلانية عند بعض علماء الدين هي:

القول ان العقائد الايمانية مطابقة لأحكام العقل ولهذا العقلانية ثلاث أوجه:

الأول: القول ان العقل شرط ضروري وكان لمعرفة الحقائق الدينية.

ثانيا: هو الاعراض عن جميع العقائد التي لا يمكن اثباتها بالمبادئ العقلية.

ثالثا: هو الدفاع عن العقائد الايمانية بعد فرضها من الشرع من حيث ان يستدل عليه بالأدلة العقلية.

بمعني ان العقلانية هي التي تعد العقل هو المصدر الرئيسي للمعرفة وهو الذي يقوم بكشف عن الحقائق والذي يكون فيها معيار الحقيقة والاستدلال وهو المصدر المنطقي التي تقوم عليه¹

وعند اندري لا لاند حيث يعرف العقلانية هي القول بوجود وقيمة العقل على هذا المعني، واللفظ العقل معناه أخرى، ويرى العقل متضاييف مع الواقع، وانه يحتوي على مبادئ تتيح له فهمه.²

¹ المرجع نفسه ص 91

² اندري لا لاند ترجمة د. نظمي لوقاً. العقل والمعايير. مصر. د.ط.ص 6.7.8

المبحث الثاني: مفهوم العقل العربي عند الجابري

ان مفهوم العقل العربي عند الجابري هو ذلك العقل الذي بدأ من التساؤل الاتي هل هناك عقل حاص بالعرب عن غيرهم من الشعوب الأخرى؟ او ليس العقل خاصية ذاتية؟، ولقد حول ان يتقادی مثل هذه التساؤلات في استعمال كلمة فكر بدل العقل وان الفكر هو كأداة انتاج الأفكار وان أفكار الانسان يتدخل فيها المحيط الاجتماعي لكل ثقافة.¹

يرى ان الفكر العربي تتدخل فيه الثقافة العربية الإسلامية وكذلك بنسب الى الشعوب الأخرى تتدخل فيها المعتقدات الدينية والثقافية الخاص بكل شعب وان العقل العربي بوصفه أداة لإنتاج التفكير والنظريات التي صنعتها ثقافة معينة لها خصوصيتها وهي الثقافة العربية، وان الفكر هو الطريقة وأسلوب في التفكير ساهمت في تشكيلها جملة من المعطيات منها الواقع العربي ذاته، بكل ما يحمله من صفات.²

ولي مفهوم العقل العربي لقد ارتبط بمجموعة الأفكار المجتمع العربي الإسلامي والثقافة التي ينتجها المجتمع او يستهلكه الفكر العربي من خلال عملية التعبير عن احوالهم وطموحاتهم ويتمثل في جملة من المبادئ ومفاهيم واليات تنظم وترسخ في فكر الطفل منذ الصغر وتتمثل في العادة والتقاليد والمعتقدات الدينية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية التي تساهم في انشاء العقل الذي يفكر به الطفل لفهم الحياة والمبادئ والقواعد التي يكتسبها من الثقافة والمحيط الذي يعيش فيه وله خصوصيات في تشكيل الفكر.

¹ محمد عابد الجابري. تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية شارع البصرة بيروت الطبعة العاشرة. مارس

2009 ص 11.

² المصدر نفسه ص 15

ومن هنا يمكننا القول ان العقل العربي يتمثل في جملة من الآراء والأفكار التي تساهم في بناء الفكر وتتمثل في مجموعة من النظريات التي تنظمها عناصر ترتبط بعلاقات بنيوية وعلاقات تجعل منها أجزاء تستقي دلالتها ووظيفتها من الكل الذي تنتمي إليه وكذلك مرتبط بالآليات الذهنية التي تساعد في بناء الأفكار والعقل العربي.¹

ومن هنا يمكن القول ان الجابري لقد استبعد مضمون الفكر العربي والآراء النظريات والمذاهب بعبارة عامة الأيديولوجيا وحصر اهتمامه في المجال الأبيستيمولوجي وقدم تحليله وفحصه في الفكر العربي بأنه أداة الإنتاج النظري وليس وصفه الإنتاج نفسه ومن هنا ذهب الى ترجمة كلمة "عقل" بعبارة الفكر بوصفه أداة للتفكير وكذلك بي عروبة التي تمثل العقل الثقافي الذي ينتمي اليه وهي الثقافة العربية الإسلامية.²

ولي تحديد مفهوم العقل العربي لقد استعان محمد عابد الجابري بالفيلسوف الفرنسي لا لاند الذي قسم العقل الي قسمين وميز بينهما العقل المكون او الفاعل والعقل المكون، حيث يقصد بالأول هو النشاط الذهني الذي يقوم به الفكر الذي يؤدي الي البحث والدراسة للوصول الى المعرفة وهو ملكة تميز عن الحيوان فمصدره إذن في العقل نفسه لا خارجه، ويكمن في جعل المفاهيم وتأسيس الأصول والمباني اما الثاني هو ذلك العقل المكون (السائد) هو منظومة من القواعد المقررة والمقبولة في فترة تاريخية ما والتي تعطي له قيمة ومطلقه ثابتة التي تعتمد على الموروث القديم.³

¹ محمد عابد الجابري. تكوين العقل العربي ص 51.52

² المصدر نفسه، ص، ص51.52

³ المصدر نفسه ص 15

مجموعة من مؤلفين. محمد عابد الجابري دراسة النظريات ونقدها. المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية. د. ط. ص24.

ولهذا ذهب الجابري الي العقل السائد او المكون الذي يعبر عن جملة من المبادئ والقوانين والقواعد التي تقدمها الثقافة العربية للمنتمين اليها كأساس لاكتساب المعرفة التي تفرضها عليه كنظام معرفي، ولهذا لقد انتقد محمد عابد الجابري العقل العربي وجعله موضوع للنقد بوصفه مجموعة من طرق التفكير التي سادات الثقافة العربية منذ عصر التدوين، وان الهدف من العملية النقدية هو القيام بتحليل لعقلنا المكون من اجل انشاء عقل جديد والتحرر من الموروث القديم.¹

¹ المصدر نفسه ص 15

حسين الادرسى. محمد عابد الجابري ومشروع نقد العقل العربي مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي بناية الصباح شارع السفرات بئر حسين بيروت. الطبعة الأولى. 2010 ص 72
سعاد عبيدي. الحركة النقدية في الفكر العربي المعاصر مقارنة سوسيو ثقافية للنقد المغربي نموذجاً محمد عابد الجابري. رسالة ماجستير في علم الاجتماع 2009، 2008. ص 104، 103.

المبحث الثالث: مفهوم العقل في التراث العربي الإسلامي المعقول الديني واللامعقول "العقلي"

إن الثقافة التي ينتمي اليه العقل العربي والتي تتكون من مجموعة القواعد والمبادئ التي يرثها الإنسان العربي وينتمي إليه هي الثقافة العربية الإسلامية، ولقد شاهد العقل العربي منذ عصر التدوين الإطار المرجعي للعقل العربي الإسلامي ونشاطات فكرية أخرى صاخبة، شكلت لنفسه دائرة متميزة ولهذا ذهب محمد عابد الجابري في كتابه "تكوين العقل العربي" إلى تحليل المعقول الديني وللمعقول وقد قدم عدة تفسيرات حول ذلك العقل العربي الإسلامي.¹

ويقصد بالمعقول الديني: هو العقل الذي يؤمن بوجود الله الواحد والمعتقدات الدينية الموروثة قبل التحريف والقرآن الكريم الذي فيه كل الحقائق الإلهية. ولقد كان اسم المعقول منذ عصر التدوين يطلق عليه "البيان" الذي يهتم بالدراسات المواريث القديمة والجوانب العقيدية والمجالات الكلامية التي كانت بعض الأطراف فيها تستقي أطروحاتها من الموروث القديم كبديل للإسلام العربي البيان أو كأساس ثقافي للدولة جديدة الدولة العربية الإسلامية.

ولهذا يرى الجابري أن المعقول الديني تأسس على نظام البياني الذي يعتمد على القياس الغائب على الشاهد كمنهج في إنتاج المعرفة ويعتمد على النصوص الدينية والفقهاء واللغة والكلام والبلاغة.

¹ محمد عابد الجابري. تكوين العقل العربي، المصدر السابق ص 135.136.

واللامعقول "العقلي": وهو العقل الذي يشمل علوم العرفان من التصوف والفكر الشيعي والشرك بالله والقول بتعدد الالهة ويقول الجابري في كتابه "القرآن كفاح الأنبياء" من اجل نشر الخطاب "العقلي".

وترجيحه بل وتسويده على الخطاب "للاعقلي" الخطاب المكرس للشرك. ويرى ان الديانات السابقة (النصرانية والمجوسية ودين الصائبة) ولقد أصابها التحريف والانحراف على طاعة الله والشرك بالله كلاهما أصبح عقل اللاعقلي.¹

ومن هنا يرى ان المعقول الديني العربي يتحدد بها عكس للامعقول "العقلي" الذي كان يجره معه المواريث القديمة ولهذا قدم الجابري الصراع والجدل القائم بين المشركين العرب والخطاب القرآني والحقائق الموجودة في القرآن. ومن هنا قدم محمد عابد الجابري ثلاث عناصر أساسية لتكوين المعقول وهي كالتالي:

أولاً: القول بإمكانية . بوجوب . معرفة الله من خلال تأمل الكون ونظامه بالدلائل والبراهين والشواهد على الغائب.

ثانياً: القول بوحداية الله أي نفي الشرك عنه الايمان بوجود الله وحده لا شرك له والبعد عن الشرك والديانات الخرافية.

¹ محمد عابد الجابري. تكوين العقل العربي، مصدر سابق، ص، ص 134.135.136.140

ثالثاً: القول بالنبوة بمعنى الاتصال بالله، وبالتالي الحقيقة ويقصد به الايمان بالله والانبياء والرسول ويؤمن بالخاتمة الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم والايمن بالقرآن التي فيه كل الحقائق والخطاب القرآني.

وان هذه العناصر الثلاثة التي يتحدد به المعقول الديني وهي عكس للمعقول "العقلي" التي كانت في الموروث القديمة.¹

ومن هنا يمكن القول انا مواصل اليه الجابري في كتابه من التحليل، راي نفسه قد طال الحديث والتفكير هذه الاطالة لدعم حديثة هذا من مصدر تراثي يتسم بالثقل والتزامن مع المراحل الفكرية التي يطرقها، حتى وكسر يضمن جغرافية مريحة لكلماته كما يحزم في عبارته بالتوحيد الذي يزيده تأكيد بمصدر اخر

مثال ذلك (ان النضر الى الموروث القديم داخل دائرة "المعقول" الديني العربي يتسم بالارتكاز على مقاولات هذا المعقول، ومن هنا زاوية المعقول الديني العربي).

ويرى ان الحقل المعرفي العربي منذ عهد النبي لم يكن انفتاحه قابلاً ولا قادراً . لأنه يفرز عبر تطوره الداخلي وحده تلك التيارات الفكرية الأبتمولوجيا والأيدولوجية التي سادات الساحة الثقافية في عصر التدوين وبعده.²

¹ محمد عابد الجابري. تكوين العقل العربي. مصدر سابق ص من 134 الى 140

² حسين الادريسي. محمد عابد الجابري مشروع نقد العقل العربي. مرجع سابق ص 78

ويرى ان عمليات الفتح الاسلامي التي قام بها العرب لم تكن وحيدة الاتحاد، بل كانت في ان وحد "فتحا " للحقل المعرفي بمختلف مكوناته، أي توسيع لدائرته وبالتالي تقليصا لسلطته وكان نمو الدولة الإسلامية لم يكن نموا تدريجياً طبيعياً.

وكذلك الحقل المعرفي: لم يكن خاضعاً لوتائر إمكانياته الداخلية وحدها، بل ربما كان أكثر اعتماداً على مدى ما استقادة من الموروث القديم ولهذا يرى ان الحقل المعرفي العربي هو حقل ديني اساساً محكوم بالنصوص القرآنية، من هنا كان الصراع بين الفكر الديني العربي كما يتحدد داخل مجاله التداولي الأصلي وبين الموروث القديم شكل الصراع بين اتجاهين يتنازعان المصادقية في فهم النصوص القرآنية بين البيان "المعقول الديني " والعرفان "اللامعقول".¹

¹ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي. مصدر سابق. ص 141.

الفصل الثاني: نقد محمد عابد الجابري للخطاب العربي المعاصر.

المبحث الأول: نقد الخطاب السلفي.

المبحث الثاني: نقد الخطاب الوجودي

المبحث الثالث: نقد الخطاب الساسي.

من خلال عرضنا الى هذا الفصل هو فصل يهتم بأهم القضايا التي انتقدها محمد عابد الجابري والتي عالج فيها الخطاب العربي المعاصر والتي اهتمت هذه الخطابية بي القضايا النهضة ولإعادة بناء خطاب جديد في الفكر العربي ويرى ان هذه القضايا لم تحصل علي أي تطور في أي قضية من القضايا النهضة المعاصرة التي عالجها وينظر ان الخطاب العربي المعاصر لم يحصل على أي تقدم وتطور في الفكر العربي وظل يدور في حلقة مفرغة ولا يتقدم ، ومن ابرز القضايا التي قام بدراستها الخطاب السلفي والخطاب السياسي والخطاب الوجودي من اجل التفكير الدارسات التي تبلور الاتجاهات الأيديولوجية واعتمد علي التفكير وإعادة ربطه وتركيبه للتجنب التركيب الأيديولوجي اساساً ومنطلقاً ولهذا قدم الجابري انتقادات حول هاته القضايا من اجل التحرر من سلطة العقل العربي المعاصر وإعادة تقديم البديل للخطابة العربي المعاصر ومن هنا يمكننا طرح التساؤل الاتي : كيف عالج الجابري هاته القضايا؟ وماهي اهم الانتقادات التي وجهه الى الخطاب العربية المعاصرة؟

المبحث الأول: نقد الخطاب السلفي

قدم محمد عابد الجابري عدة انتقادات حول الخطاب السلفي الذي اهتم بالعقل العربي من حيث الموروث القديم والثقافة الإسلامي وهذا هو المشكل الذي يعاني منه الفكر العربي المعاصر التي تتعدد المرجعيات في الثقافة التراثية بين المرجعيات الفكرية وتتمثل في مرجعية الفكر الشيعي والفكر السني وكما نجد ان السلفية اخذت منهجها للتعامل مع التراث اتجاهاً

فكريًا يأخذ مكانه القوى المحافظ على ساحة الفكر الإسلامي ويمثل خطوطاً منهجية ترسم سلف الأمة الصالحة.

ويقصد بالسلف هو الرجوع إلى النصوص الشرعية وإلى السلف الصالح والتي اتسمت إجمالاً بكونها حركة إصلاحية تدعو إلى الخروج من الركود العلمي والتدهور السياسي والتسلط الاستعماري إلى إحياء التراث الديني والثقافي ووجداني والتمسك بالسنة والشريعة الإسلامية، ولهذا كان الخطاب السلفي دور في الثقافة العربية والعقل العربي منذ عصر التدوين من خلال اللغة والفقه وعلم الكلام والشريعة الإسلامية التي ورثها الفكر العربي منذ الحضارات السابقة والرجوع إلى العصور الجاهلية والعصور الماضية لتمسك والحفاظ على الدين والسنة ومن خلال اللغة التي اهتمت بالنقل والتدوين الثقافي وعصر الأنبياء منذ ظهور الإسلام، حيث يقول علماء أصول الفقه "ونستطيع أن ندرك أبعاد هذا المبدأ الأصولي في الإسلامي إذا لاحظنا ذلك الدور البالغ الأهمية الذي تلعبه اللغة العربية في الدراسات والأبحاث الإسلامية، عقيدة الشريعة والكثير من الخلافات المذهبية الكلامية والفقهية"¹.

ويرى الجابري في التفكير العربي السلفي أنه كيف قد أدرك أن الصراع الأيديولوجي في الساحة الفكرية المعاصرة يعكس الاختلاف بين سلطتين مرجعيتين، بين زمنين ثقافيين، وبين حلقتين أيديولوجيتين ولا شيء يربط بينهما وإن السلف يفكر داخل حقل المعرفي وأن الأيديولوجي العربي الإسلامي القديم وأنه ضمن إشكاليته، الليبرالي العربي والماركسي العربي يفكر داخل

¹ محمد عابد الجابري. تكوين العقل العربي. المصدر سابق ص 76.75.
طه عبد الرحمان. العمل وتجديد العقل. المركزي الثقافي العربي. الطبعة الثانية. 1997. ص 93.

الحقل المعرفي الأيديولوجي الأوروبي وضمن إشكاليته وان الصراع بين السلفي الليبرالي والماركسي في الساحة العربية يجب النظر فيه أولاً وقبل كل شيء لأنه لا وجود الى سلطة معرفية واحدة وان الصراع بين الطرفين في الساحة العربية انه صراع المتذبذبة الراج في الأدبيات الثورة العربية المعاصرة ، وانه يعبر عن اختلاف في السلطات المرجعية المعرفية التي تمارس هيمنتها على الفئات المثقفين العرب ، ومن هنا يري ان مقولة الصراع الأيديولوجي هي ذاتها من المقولات التي يجب إعادة النظر فيها الفكر العربي المعاصر .¹

ومن هذا التحليل ما يريد الوصول اليه الجابري وتأكيده هو غياب العلاقة بين الفكر والواقع الأيديولوجيا العربية المعاصرة، مما جعل الخلافات النظرية والايديولوجيا لا نتيجة الاختلاف في تأويل الواقع وتفسير ، وهي نتيجة اختلاف السلطة المعرفية المعتمدة كمرجعية، وينظر ان الخطاب العربي الحديث والمعاصر لا يطرح قضايا الواقع الملموس، وانما هي قضايا تقع خارج الواقع وهي قضايا مستعارة من النموذج السلفي دوماً.²

ومن هنا يمكن القول ان اللغة لديها أهمية ودور كبير في الثقافة العربية الإسلامية القديمة والخطاب السلفي.

ويقصد علماء الفقه بقولهم ان اللغة العربية هي المنبع وهي اللغة الوحيدة التي نستطيع فهم به القرآن الكريم وهي اللغة التي كتب به القرآن ولا نستطيع الاستغناء عنها وهي يستخدمها علماء الفقه والشريعة الإسلامية في العالم العربي الإسلامي وهي التي يستخدمها العرب في الدراسات

¹ محمد عابد الجابري. الخطاب العربي المعاصر. شارع ليون. بيروت لبنان الطبعة الخامسة.2001.ص. 201.

² المصدر نفسه ص 201.202.

والأبحاث الإسلامية في المذاهب والشريعة الإسلامية وأنه تحمل عدة معاني في اللفاظ وهذا

ما تتميز به تراكيب العربية من تنوع في الألفاظ ودلالة اللغوية والمعاني

ومن هنا يمكننا القول ان اللغة العربية هي لغة أساسية في الخطاب السلفي والفقهاء والشريعة

الإسلامية وله دور كبير في الثقافة العربية الإسلامية ككل وله دورها المباشر وغير المباشر

في تحديد أسس التفكير العلمي وادواته في هذه الثقافة وهي تأثر بشكل كبير في التفكير

والمجتمع العربي وله عدة خصائص في التفكير في المجتمع وهي تشكل الإطار المرجعي

الأساسي للخطاب النهضوي والخطاب السلفي.¹

ومن هذه المنطلقات يرى الجابري في تحليله في كتاب "الخطاب العربي المعاصر" ان

الخطاب العربية لم يستطع التقدم في الثقافة العربية وبقية تستمد أفكاره من الثقافة السابقة ولم

تستطع التقدم في الواقع وفي الحياة العربية المعاصرة، ويرى ان الخطاب السلفي هو الذي ادى

الى فشل الفكر العربي المعاصر ونشاطه الذي يعزى العوائق في الخطاب، كما هو المسؤول

الأول عن انصراف الفكر العربي عن مواجهة الواقع والدفاع بالتالي، وبالخطابة المعبرة عنه

الى التعامل مع الممكنات الذهنية، وكأنها معطيات واقعية.

وانه السبب الرئيسي وراء الضعف الفكري المعاصر يعود الى هيئته نموذج السلف، وقد يكون

هذا السلف هو التراث العربي الإسلامي القديم وان اهم سبب في الضعف الخطاب العربي

المعاصر غياب العلاقة بين الفكر والواقع في الأيديولوجية العربية المعاصرة مما جعل

المناقشات والحوارات الفلسفية ممارسة كلامية فارغة من أي محتوى واقعي.²

¹ بن قويدر عشور. نقد محمد عابد الجابري للحدائث العربية. مجلد الجزائري. مجلة الباحث العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد صفحة 500-2021/02/13 ص 492.

² محمد عابد الجابري. الخطاب العربي المعاصر. المصدر سابق. ص 197-198.

بن قويدر عشور. نقد محمد عابد الجابري للحدائث العربية. مرجع سابق ص.492.

ويؤكد ان الخطاب السلفي المعاصر هو خطاب لا يعبر عن الواقع العربي الراهن بل هو خطاب مستعار من الأفكار الاوربية والأفكار الإسلامية القديمة وان السلفية تفتقد من الناحية المنهجية للموضوع وتعاني من غياب النظريات التاريخية ومن الناحية الأبيستمولوجيا فهي جميعها مؤسسة عن طريقة واحدة في التفكير تقوم على ما سماه العرب القدامى قياس الغائب على الشاهد.

ومن هنا لقد قدم محمد عابد الجابري حلا بديلا بتجاوز هذه القراءات السلفية وذلك من خلال بناء رؤيا جديدة لتجديد العقل وتحديث الفكر العربي المعاصر وتجاوز ازمة ويجعل الخطاب التراثي منسجما مع المحيط المعاصر لنفسه على مستوى المعرفي، وكثرة التقليد والقيود والتبعية السلفية القديمة.¹

¹ الزهر معسكر وطرشي. مجلة قراءة الجابري التجديدية. للفكر والنص الديني. ص 3.

المبحث الثاني: نقد الخطاب الوجودي

ينظر محمد عابد الجابري الى الفلسفة الوجودية هي فلسفة عرفتها أوروبا في القرن بوصفها تعبر ، عن جوانب من الواقع الأوربي الاجتماعي والثقافي وذلك من خلال السألة التي اهتمت بالمنظور التي كان يهتم بالقراء العلاقة بين الفكر والواقع قراءة سطحية ليرابط بينهما ربطاً ميكانيكياً سطحياً كذلك ولهذا كانت نظرة الجابري الى العالم العربي من خلال ما عاناه في الحروب من خيبة الامل خاصة في الحرب العالمية الأولى وذلك من خلال تكسر الحلفاء له واجهاض الاستعمار لمشاريع النهضة وذلك بسبب فرض الاحتلال المباشر على العالم العربي وهذا ما جعل الفكر العربي اللجوء الى الاطروحات الفلسفات الوجودية في الغرب باعتبارها اطروحات كانت تعبر عن الأيديولوجي عن الواقع المأساوي الذي افرزه في أوروبا تطوير النظام الرأسمالي واستفحال تناقضات التي انفجرت من خلال الحرب العالمية الأولى.¹

وإن المسألة من منظور جدلي تؤكد على العلاقة بين الفكر والواقع في اطارها الاجتماعي والثقافي بكل ما يزر به ترابط وتعقيدات مما ينظر انه ستأخذه بعين الاعتبار الكامل. ومن هنا يري ان الفلسفات الوجودية أوروبية جاءت لتعلن فشل الفلسفة المثالية خاصة في المانيا لحل مشاكل الفكر الأوربي وتحقيق طموحاته من جهة أخرى ولقد طرحت جوانب إيجابية تتمثل في اسبقية الوجود على الماهية والتأكيد على قضايا الانسان الأساسي كالحرية وغيرها²

¹ محمد عابد الجابري. الخطاب العربي المعاصر. مصدر سابق. ص 170.171

² محمد عابد الجابري. الخطاب العربي المعاصر، مصدر سابق، ص 170.171.

وهكذا وجدت الفلسفة الوجودية الاوربية صداء لها في العالم العربي نظر للاحتكاك الثقافي مع الغرب من جهة والطابع المأساة الذي طبع واقع من جهة ثانية وان المنطق النهضوي على الاقل كان يفرض ان يتردد في عالمنا الفكري الجانب (الرافض) في الوجودية أعني اطروحاتها حول الحرية والالتزام...اخ لا الجانب اللاعقلاني فيها، بل انها أكثر من ذلك في حين ان الجانب الذي يفرض علينا تبنيه ويؤدي بنا الى تحقيق نهضتنا هو جانب العقلاني.¹

ولهذا يرى الجابري ان الوجود العربي هو وجود لا يخضع الى أي منطق وان اطروحاتها لا عقلانية في الفلسفات الوجودية منذ ان روج لها رائدها في الفكر العربي منذ أوائل الاربعينيات من هذا القرن، بل انها أكثر من ذلك سكتت عن كل ما يمكن ان يصلح للتوظيف في العالم العربي لخدمة قضية الأساسية قضية النهضة قضية التحرر السياسي والفكري ... كل ذلك دون ان يشعر صاحبها باي تناقض بين الوجودية المفردة في ذاتها وبين الإطار الفكري النهضوي التي تتحرك داخله.²

ويرى ان الطابع للاعقلاني هو المهيمن في هذه الوجودية فضلاً عن الكشف عن التناقضات على المستوي الخطاب الذي تعبر به عن نفسها وانه يجب التمييز بين الوجودية والفلسفة الوجودية في الادب العربي كانت تحول ان تركز نوع من الحرية او الفردية وان الفلسفة حصل معه العكس، حيث كرس رائد الوجودية عبد الرحمان بدوي بتكريس فردانية وذاتية المطلقة

¹ المصدر نفسه. ص 171.

بن قويدر عاشور. نقد محمد عابد الجابري للحدائثة العربية. مجلة سابقة. ص 492.

² محمد عابد الجابري. الخطاب العربي المعاصر. المصدر سابق. ص 171.

ومحاولة تأسيس للوجود على أساس تحطيم العلم وحول ان يؤسس وجودية على بعض النماذج

اللاعقلانية في الإسلام من خلال ربطها بالاستشراق والمتصوفة.¹

ولهذا يؤكد محمد عابد الجابري ان الوجودية العربية هي جانب لاعقلاني وان الاتجاهات

الأخرى هي كلها محاولات لاعقلانية لإنشاء فلسفة عربية في إطار الفكر النهضوي العربي

لاعقلاني بشكل صريح، فهي تنتمي وتؤكد انتمائها وتعلن عنه الى الغزالي وبرغسون أساس

أي القطاع اللاعقلاني في ترثنا الفلسفي.²

¹ المصدر نفسه. ص 171

محمد عابد الجابري. التراث والحداثة. مركز دراسات الوحدة العربية. شارع ليون بيروت لبنان الطبعة الأولى. 1991. ص 249.248.241.

بن قويدر عشور. نقد محمد عابد الجابري للحداثة العربية. مرجع سابق ص 492.

² المرجع نفسه. ص 492

المبحث الثالث: نقد الخطاب السياسي

ان الجانب السياسي من أبرز الجوانب الفكرية التي اهتم به الجابري في الفكر العربي الإسلامي ويقصد بالسياسة هي فعل له محدداته وتجلياته بوصفه سلطة تمارس في مجتمع تعبر عن علاقة قوي بين الطرفين يمارس أحدهما على الآخر نوعاً من السلطة خاصة وهي سلطة الحكم، وتخضع لمنطق داخلي يحكمها وينظم العلاقات بينها.¹

ولقد اهتمت السياسة بالجانب الخطابي وهو جانب من جوانب الخطاب النهضوي فهو يمارس السياسة لا كخطاب في الواقع القائم إنما كخطاب يبحث عن واقع اخر ولقد تركز اهتمام الخطاب السياسي العربي الحديث على موضوعات لا تنتمي الي السياسية انما البحث عن علاقتها بالسلطة والمواطن، والمواطن بالسلطة ومن هنا يقصد ان الخطاب السياسي هو الذي يطرح مشكلة الدولة والمجتمع والعلاقة بينهما من منظور يعالج مسألة السلطة ويرى ان صحيح أن السياسة كانت حاضرة في الخطاب النهضوي المعاصر الحديث بكل أنواعا ومجالاتها المختلف الا انه لم يكن خطاب غائب عن المواجهة السياسية بشكل خاص حتي في الادبيات النهضوية العربية.² ولقد لمس الجابري الترابط البنوي بين قضايا الخطاب السياسي بين وقضايا القومية وذلك من خلال التداخل الذي ابرزه الخطاب السياسي بين قضية الدين والدولة

¹ محمد عابد الجابري. العقل السياسي العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. شارع ليون. بيروت. لبنان. الطبعة الرابعة. اغسطس. 2000. ص 52.53.

سعود مفتاح. الخطاب السياسي وتجلياته في الفكر العربي المعاصر محمد عابد الجابري. مجلة البحوث الإنسانية والاجتماعية. جامعة القدس. ص 89.

² محمد عابد الجابري. الخطاب العربي المعاصر. المصدر السابق. ص 65.

وقضيه الإسلام والعروبة او بينهما وبين قضية الدولة القومية او من خلال ذلك التشابك الذي لحظه بي القضية الديمقراطية ومسألة الأهداف القومي التي شكل نوع من العائق امام طرح قضية الديمقراطية طرحاً جذرياً ومن هنا فإن الخطاب الفلسفي في الفكر العربي المعاصر كان يهدف الى تشيد فلسفة عربية معاصرة مندرجة تحت الإشكالية العامة للخطاب النهضوي ،فإن الإشكالية ذاتها قد طابعت بطابعها الخطاب الساسي نفسه ،ومن هنا يمكننا القول ان كل القضايا السياسية التي يطرحها الخطاب الساسي متمحورة في نفس الإشكالية باعتبارها انها قضية الدولة والدين والإسلام والعروبة .¹

ومن هنا يري الجابري ان أهمية السياسة تهتم باللغة ،وذلك لما تنطوي عليه من عناصر مهمة في تحريك ارده الشعوب وتوجيهها نحو واقع احسن مما هي عليه وضرورة التعبير عن الآراء عن طريق الية الخطاب مما جعله المحرك الأساسي والرئيسي في الفكر العربي الإسلامي حديثاً كان ام معاصر ولقد جعل الجابري ان اللغة أهمية في السياسة قبل العلم و الأيديولوجيا وان العقل السياسي العربي تحكمه وتحركه ثلاث دوافع والتي تتمثل ما اصطلح على تسميه في الفكر العلمي والسياسي المعاصر بالاشعور وهي(القبيلة والعقيدة والغنيمة) وهي المفاتيح التي تساعد على قراءة التاريخ السياسي العربي الإسلامي وهي نفس العوامل التي تحدث عنها ابن خلدون من خلال تأكيده على أهمية العصبية القبيلة والدعوة الدينية والعامل الاقتصادي فبقي ابن خلدون حاضر عند الجابري بتأكيده علي ثلاث مفاتيح في تفسير للتاريخ العربي الإسلامي .

وكما ينظر الجابري ان العقل السياسي العربي كان يتحدد في العصر الجاهلي بالقبيلة والغنيمة أساسا وفي عصر النبوة بالعقيدة أولاً، وان هذه المحددات الثلاثة قد تداخلت مع

¹ المصدر نفسه. ص 194.

بعضها خلال دولة الفتوحات مع بروز القبيلة في عصر الاموي ودور العقيدة في العصر

العباسي الأول.¹

ويقصد الجابري بالعقيدة هي التي تأثر على الصعيد التمثيل ومحتواها المعرفي لا يحتاج الى الاستدلال وانه لا يقصد به من المضمون او الايدلوجيا ،والقبيلة انها صلات تربط بين الافراد ذوي الدم الواحد وانه تعني كل القربان وليست قرابة الدم فقط وان لكل قرابة لها شحنة عصبية مثل الانتماء ال جهة او مدينة او طائفة حيث يكون الانتماء وحده الذي يميز بين الانا والآخر في المجال السياسي تساهم في إنشاء السلطة وتحديد الحكم، والغنيمة هي ذلك الجانب الذي يهتم بالمسألة الاقتصادية من الضرائب والخراج والتجارة والزكاة وعلاقات الطبقات الاجتماعية واستخدامها عليه الشخص بصفة منتظمة ويعيش منه دون الحاجة الى القيام بعمل

انتاجي .²

ومن هذه التجليات والمحددات يري الجابري ان الخطاب الساسي في الفكر العربي المعاصر كانت تحدها استقراء الحوادث والتاريخ والواقع الفكر السياسي القديم والمواريث ولهذا قدم تحولات والتجليات السياسية العربية الشعورية وقدم تجديد العقل السياسي العربي وتتمثل في:
1. يقوم بتحويل "القبيلة " في مجتمعنا الي تنظيم مدني سياسي اجتماعي يقوم على الأحزاب ونقابات وجمعيات حرة ومؤسسة دستورية...وبناء مجتمع فيه تمايز واضح بين المجتمع

¹ محمد عابد الجابري. العقل الساسي العربي. المصدر سابق. ص 53.52.

² المصدر نفسه، ص 57 الى 197.

أمينة لزرقي. الملتقي الدولي الأول حول الفلسفة ورهانات المجتمع العربي المعاصر. مؤسسة باجي مختار عناية
26 و27 أبريل 2015.

السياسي والمجتمع المدني وفتح الباب لقيام مجال سياسي حقيقي تمارس فيه السياسة ويتم فيه صنع القرارة ويقوم فاضلاً وواصلًا بين سلطة الحكم وامتثال الحكم، ويرى ان مثل هذه التحول يتم إنما عبر تطور اقتصادي واجتماعي وسياسي وثقافي، ولكن هذا لا يلغي دور الانسان والعقل والممارسة.¹

2تحويل الغنيمة: يرى انه يجب تحويل الاقتصاد الريعي الى اقتصاد انتاجي وإن الاقتصاد العربي يطغى فيه الربح بكل مكوناته وتوابعه من عطاء وعقلية ريعية ... ويرى ان القطر العربي يعاني من المشاكل المزمنة لا سبيل لتغلب عليه الا من خلال تكامل اقتصادي إقليمي جهوي وفي إطار سواق عربي مشتركة تفتح المجال لقيام وحدة اقتصادية بين الأقطار العربية وهي وحدها الكفيلة لتنمية عربية مستقلة.²

3. تحويل العقيدة: الى مجرد اراء بدل التفكير المذهبي الطائفي المتعصب الذي يدعي امتلاك الحقيقة يجب فتح المجال لحرية التفكير والتحرر من سلطة المغلقة دنية او حزبية او ثنية الى تحويله الى مجرد رأي ويعني التحرر من سلطة عقل الطائفة والعقل الدو غمائي دنيا او علمانيًا والاجتهاد من اجل التعامل بعقل نقدي.³

ويرى ان الفكر العربي المعاصر مطالب اذن بنقد المجتمع ونقد الاقتصاد ونقد العقل «المجرد» والعقل السياسي وان القضايا فكر العربي المعاصر الدين والدولة، والإسلام والعروبة، والشورى

¹ محمد عابد الجابري. العقل الساسي. المصدر السابق. ص 374.

² المصدر نفسه. ص 374

³ المصدر نفسه. ص 374.

والديمقراطية المستبد، والعدل والديمقراطي السياسي، والاجتماعي والوحدة الاشتراكية ... كلها قضايا تم معالجتها خارج الواقع أي على مستوى الخطاب فقط حيث يدور الكلام كله حول إيجاد صيغة جديدة تجمع بين كل زوجين او عدم ازواج منها يعني كل طرف من الأزواج بمفرده في واقع¹

ويرى ان الخطاب الساسي في الفكر العربي المعاصر بقي يدور حول نفس النموذجين رافعا لافتات تحمل نفس المضمون على رغم الاختلاف الأسماء كل واحدة تحمل معادلة من طرفين متناقضين او متدافعين تريد إيجاد قيمة تجمع بين الدولة والدين، والإسلام والعروبية، الجامعة الإسلامية والوحدة العربية، وحقوق الأغلبية، الديمقراطية والاهداف القومية، ومن هنا ينظر ان الخطاب الفكر العربي يدور أمام حلقة فارغة لا يقدم أي جديد للفكر العربي المعاصر وانه لا يتقدم حتى يرجع القهقري ليبدأ من الصفر من جديد.

ويرى ان كل القضايا السياسية التي طرحها الفكر العربي المعاصر منذ منتصف القرن الماضي الي اليوم هي الان محالة على رجال الفكر في المستقبل، ان خطاب العقل العربي فشل في بناء خطاب متسق في كل القضايا التي ظلت تطرح نفسها منذ المائة سنة الماضية ولم يستطع تشيد أيديولوجيا نهضوية.²

¹ محمد عابد الجابري. الخطاب العربي المعاصر. مصدر سابق. ص 203.

² المصدر نفسه. ص 197.196.

الفصل الثالث: عقلانية عربية جديدة عند محمد عابد الجابري.

المبحث الأول: تفكيك النظم واختلاط المفاهيم.

المبحث الثاني: إشكاليات المنهج بين الرؤية والتطبيق.

المبحث الثالث: إعادة التأسيس والروح النقدية.

ومن خلال عرضنا الى الفصل السابق التي اهتم بأهم القضايا التي انتقده محمد عابد الجابري عابد الجابري سنتطرق في هذا الفصل التعرف كيف قام الجابري بأعاده العقلانية الجديدة وذلك من خلال التجاوز وإعادة التأسيس الى اهم القضايا وإعادة النظر فيها وذلك من خلال تفكيك النظم واختلاط المفاهيم واشكاليات المنهج بين الرؤية والتطبيق وكيف إعادة التأسيس بالروح النقدية وذلك من خلال انتقاده الى الفكر العربي المعاصر.

المبحث الأول: تفكيك النظم واختلاط المفاهيم

ينظر الجابري ان الفكر العربي المعاصر كان يعاني من اختلاط في المفاهيم في النظم المعرفية والمعارف والبنية العقلية التي جاء به الفكر العربي المعاصر ومن هنا يرى ان بداية التفكيك والنظم واختلاط المفاهيم بدأت مع الغزالي لحظة انفجار ازمة الأسس في الثقافة العربية الإسلامية فلقد بدأ الغزالي بالتدخل في أجزاء النظم المعرفية والتي تتمثل في (البرهان، العرفان، التصوف) لتدشين مرحلة أخرى في الفكر العربي الإسلامي مرحلة التراجع والانحطاط.¹

ولكن كانت عملية التفكيك عند الغزالي وإعادة التوزيع القطاعات المعرفية في الثقافة العربية بوعي وبصورة منهجية بنسب للجابري تدخل التلفيقي بين النظم المعرفية ومفاهيمها فإن وضع العقل العربي يختلف تمامًا وان عمليات البناء والبيئة لقد توقفت وان البناءات الثلاثة قد تفككت الى قطع.

ذاك ويرى الجابري ان كل الجهود الفكرية لقد انصرفت الى عرض المعاني التي قدمها له

¹ محمد عابد الجابري. بنية العقل العربي. مركز الوحدة العربية. شارع البصيرة ببيروت الطبعة التاسعة ببيروت آب.

مفهوم الكلمة او لم يعد المفهوم أداة نظرية تكتشف علاقات وتحيل الى عالم من المعرفة قائماً، بل أصبح مجرد كلمة او لفظة يتحدد ب «قال فلان " و"قال المتكلمون " و"قال الحكماء " و"عند المتصوفة " ... اخ ومن هنا قدم الجابري تساءل: ماذا كانت نتيجة التداخل التفريقي التي قدمها الغزال بين النظم المعرفية وهذا الخلط بين المفاهيم وماذا كانت نتيجتها على العلم العقل معاً؟ ومن هنا يرى ان العلم والمعرفة لقد أصابه الانهيار نتيجة طرق المتأخرين في تفكيك واختلاط المفاهيم وان التفكيك التي جاء به الغزالي هو مجرد اختلاط المفاهيم حول النظم المعرفية ومفاهيمها ولم يقدم هذا التفكيك سواء الخلط بين النظم المعرفية ومفاهيمها.¹

وفي رأيه ان التفكيك هو إعادة بناء الحاضر يجيب ان تتم في آن واحدة مع الماضي مع عملية إعادة بناء الماضي وذلك بتفكيك عناصره و إعادة ترتيب العلاقة بين اجزائه بصورة تجعله كلاً جديداً قادراً على ان يؤسس نهضة ،على ان يكون أرضاً لأقدام المستقبل .ان النهضة ،اية نهضة ، لابد ان تنطلق من تراث تعيد بناء قصد تجاوزه ،ومن الخطأ الجسم الاعتقاد في ان الذات العربية يمكن ان تنهض بالرجوع الماضي و " الاختيار " ما يصلح منه ،كما انه من الخطأ الجسم كذلك الاعتقاد في ان الذات يمكن ان تنهض بالأعراض الكلي عن ماضيها والانتظام في تراث غير تراثها او الارتقاء في حاضر يتقدمها بمسافات شاسعة وان الانسان لا يمكن ان يبدع الا داخل ثقافته انطلاقاً من تراثه وان الابداع يعني التجديد الأصل لا يتم الا انقراض قديمة واقع احتواؤه وتمثله وتجاوزه بأدوات فكرية معاصرة تتجدد بتجدد

¹ محمد عابد الجابري. بنية العقل العربي. مصدر سابق، ص، ص 511.510.509.

العلم وتتقدم بتقدمه.¹

وكذلك استعمل الجابري التفكير في القضايا الخطاب العربي المعاصر حيث قام بتفكيك الدراسات التي كانت تبلور الاتجاهات الأيدلوجية وربطه وتركيبه ، للتجنب التصنيف الأيدلوجي التي كانت تعاني منها الخطابة العربية المعاصرة بمعنى ان الفكر غير مطابق لواقع ،ومحولة تصنيف القضايا ولهذا ترك الجابري الكلمة الى منتجين الخطابة العربية من اجل تقديم وجهة نظرهم كل على حدة من منظورهم الأيدلوجي الخاص بهم متعمدين الى ربط الشكل الذي يبرز الطابع السجالي في اطروحاتهم وموقفهم ومن هنا قدم الجابري عدة ملاحظات حول الخطاب ومن بين الملاحظات يرى ان الخلاصة النقدية العامة التي قدمها خلال فحصه الى الصنف المعني من الخطاب و أن الخطابة العربية المعاصرة كانت مجرد اجراء منهجي وأنه مجرد أفكار عامة لا تحمل أي قيمة بذاته وأنه مجرد قضايا مرتبطة بطبيعتها وأنها تحتاج الى التفكير من اجل إعادة بناءه بصورة جديدة والتخلص من الآراء الماضي وتبلور الأيدلوجي.²

بمعنى ان التفكير في رأي الجابري هو تفكيك عناصر الماضي وإعادة بناء الماضي واما

عند الغزالي قام بخلط المفاهيم بين النظم المعرفية.

¹ محمد عابد الجابري. اشكاليات الفكر العربي المعاصر. مركز دراسات الوحدة العربية. شارع ليون بيروت لبنان الطبعة الثانية. 1990 ص 62.

² المصدر نفسه. ص 62.

محمد عابد الجابري. بنية العقل العربي. المصدر سابق. ص 485 الى 511.

محمد الشيخ، محمد عابد الجابري مسارات مفكر عربي. مركز دراسات الوحدة العربية. لبنان، بيروت. الطبعة 1.2011. ص 27.

المبحث الثاني: إشكاليات المنهج بين الرؤية والتطبيق

إضافة الي متطرقنا اليه اختيارنا لنموذج الجابري فإننا في هذا المبحث تبرز أهمية دراسات المعلن عنها في مشروع النقد العقل العربي الإسلامي وذلك التركيز على الأفكار الأساسية التي قدمها الجابري في المنهج بين الرؤية والتطبيق في مشروعه للنقد العربي.¹

يذهب الجابري الى قضايا التراث والفكر العربي المعاصر وقضايا التربية والتعليم من أبرز القضايا التي تتطلب معالجتها وعياً أيديولوجياً عميقاً ومنهجية علمية سليمة، وان الطرح الأيديولوجي لهذه القضايا، هي قضايا أيديولوجيا بطبيعتها، ضروري لفهمها والاستفادة منها، ولكن شريطة التزام المنهجية العلمية بكل ما تفرضه من موضوعية وترو في اصدار الاحكام واتخذ الموقف.²

وفي الجانب النقدي يؤكد الجابري ان الامر بالنسبة له لا يتعلق باصطناع منهج جاهز معين، ولا يبني رؤية مسبقة جاهزة جامدة، وان المنهج هو مهما كان هو أداة والاداة لا تبرز فعاليتها الا عند استعمالها، الا بمقدار مطاوعتها وقدرتها على التكيف مع المعطيات التي تعالجها يضاف الى ذلك ان المنهج، أي منهج يؤثر بدوره في " طبيعة " الموضوع بل يصنعها ويقدمها على صيغة او صيغ دون اخري فليس هناك طبيعة جاهزة خاصة باي موضوع، بل هناك " طبيعة «او طبائع تصنع هي عبارة عن الفهم الذي نكونه لأنفسنا عن الموضوع».³

¹ عبد الله موسى. إشكالية في الفكر العربي دراسة في اعمال الجابري. رسالة ماجستير سنة 1997. جامعة وهران معهد الفلسفة. ديسمبر 2001 ص33.

² محمد عابد الجابري. التراث والحداثة. مصدر سابق ص 62.

³ محمد عابد الجابري. التراث والحداثة. مصدر سابق، ص 62.

ويرى ان ترثنا عولج بمناهج مختلفة وبالتالي انطلاقا من رؤى معينة صريحة او ضمني .
 لكن رغم تعدد المناهج والرؤى مزال يحس عليه ان يزيد قراءاته للتراث قراءة جديدة، ومن هنا
 قدم الجابري عدة انتقادات حول المناهج السلفيين والمستشرقين كما يتم نقد التطبيق الاتي
 للمنهج الماركسي.¹

يري ان المنهج السلفي هو منهج انتقائي يسعى الى تأكيد الذات أكثر من سعيه الى أي
 شيء اخر وهو في الاعم الاغلب منهج خطابي يمجد الماضي بقدر ما يبكي الحاضر ومن
 هنا تظل الذات التي يريد تأكيده هي ذات الماضي الذي يعاد بناؤه بانفعال تحت ضغط
 الحاضر، والمناهج المستشرقين هو عل تباين درجة عمليتها تعالج كموضوع ليست كذاب
 وموضوع تضعه هناك لا هنا وهناك معاً. ويضيف ان ذلك انها مناهج مؤطر ايدولوجياً برؤى
 تمليها نزعة التركيز حول أوروبا النزعة التي تجعل معطيتها تاريخ أوروبا ومعطيات حاضرها،
 مرتكزاً ومرجعاً

ومحاولات القليلة التي تبني الرؤية الماركسية لا تسترشد بها كمنهج، بل يؤخذ الماركسية
 في غالب الأحيان كمقولات وقوالب جاهزة جامدة.²

وينظر ان هناك دعوات الي تطبيق البنيوية والاستعانة بعلم اللسانيات المعاصرة
 والأنثروبولوجيا البنيوية والمحاولات الأولية في هذه الاتجاه، يعتقد انها مثل هذه المحاولات لا

¹ المصدر نفسه ص 43.

² المصدر نفسه. ص 43

يمكن ان تؤكد الا الى طريق مسدود وتؤدي الا الى تكريس الانحطاط والجمود بدعوى اخضاع المتغيرات الى الثوابت التي تحكمها وان النظرية البنيوية تهتم بالكل أكثر من الجزء.

وأن المزوجة بين المنهج بين النهج البنيوية والمنهج التاريخي والطرح الأيديولوجي الواعي هي الأساس المنهجية للرؤية التي نحاول اعتمادها في معالجته بعض مشاكلنا الفكرية... ولا نحتاج هنا الى التأكيد مرة أخرى على ان الأمر يتعلق أولاً واخيراً بمحاولات اولية ، لا ندعي لها النجاح ولا الكمال لكننا مقتنعون بأي محاولات تطبيق من هذا النوع على الرغم من كل نواقصها ويجد الجابري ان كثير من مناقشات مجردة حول المنهج والريقة ، او حول النظرية معزولة عن محتواها التاريخي ومضمونها الأيديولوجي وان الجدل الفقهي حول النصوص والدفاع المستमित المصطنع في غالب الأحيان عن النظرية . اية نظرية . صلاحيتها الأبدية ، الأبدية لا يجدي فتياً. تحليل الواقع ، وأن تطبيق المنهج على عينات من الواقع الحاضر منه والماضي ، هو وحده يجدي .¹

ويرى أن الخطأ الذي نرتكبه في تحليلنا للواقع يفتح امامنا إمكانيات التصحيح وإمكانية الصواب وأن الخطأ الذي نرتكبه في إطار مناقشات مجردة ضبابية لا يؤدي الا الى خطأ مركب.

ومن هذه الدارسات للمناهج لقد اقترح الجابري منهج يصلح للتعامل مع التراث العربي الاسلامي ومع التراث الإنساني عامة والتعامل مع التراث الفكري والمادي سواء تعلق الامر

¹ محمد عابد الجابري. التراث والحداثة، مصدر سابق، ص 43.

بتراث ينتمي الى الماضي البعيد او الماضي (الحاضر) وهو المنهج التحليلي لكن لا بمعنى
رد المركب الى البسيط او البسائط التي يتألف منها ويرى ان التحليل الذي نمارسه في المناهج
هو شيء مختلف تماماً انه ينطلق من النظر الى موضوعات لا بوصفها مجرد مركبات بل
بوصفها بني والتحليل يقصد بالتحليل هو التركيب والبناء (عكس التفكيك) ، والذي ابرز فيه
الطابع النسبي والطابع الاجرائي لتحقيق اكبر قدرة من المعقولية.¹

¹ محمد عابد الجابري. التراث والحداثة، مصدر سابق، ص 43.

المبحث الثالث: إعادة التأسيس والروح النقدية

يحمل لنا الدكتور محمد عبد الجابري خطاباً متفرداً في حقل البحث الفلسفي وطنياً وعربياً وهو خطاب يحدد مكانة بالأساس في التراث العربي الإسلامي، لبناء عقلانية جديدة بعيدة عن المواريث القديمة، وقانون في قراءة نقدية وهي من القضايا التي نرى من المناسب التطرق إليها في هذه العجلة قضية (المعاصرة) ولقد ركز اهتمامه حتى الان على ما يتصل بجانب "الاصالة" او الخصوصية في ثقافتنا ولقد تناول الجابري التحليل في بعض المشاكل الداخلية في الثقافة العربية الإسلامية ولم يتعرض الى قضايا ثقافية أخرى الذي يفرض نفسه على الثقافة الإسلامية العربية في كافة المجالات مثل الثقافة الغربية.¹

وينظر ان الثقافة محكومة بهذا "الآخر" وتابعة له بقدر ما هي محكومة وتابعة لثقافة القديمة، ويعني التراث العربي الإسلامي ويرى ان التحرر من التبعية للأخر لا يمكن ان تتم الا من خلال العمل من اجل التحرر من التبعية للماضي ويرى ان اذا أردنا التحرر من الثقافة الغربية يجب ان نتحرر من التراث والتحرر من التراث لا يعني الهروب ولا لقاء به في سلة المهملات ومن هنا يرى ان الفكر النقدي هو الذي يحرر من التراث بوسطة النقد من الثقافة القديمة معناه التعامل معه نقدياً أي الدخول مع ثقافة التي تزداد عالمية في الحوار نقدي وذلك بقراءتها في تاريخها وفهم مفاهيمها ومقولاتها في نسيته والتعرف على أسس تقدمها والعمل على استنابتها في تربتنا الثقافة وهي بصفة خاصة العقلانية والروح النقدية²

¹ محمد عبد الجابري. اشكاليات الفكر العربي المعاصر. المصدر سابق. ص 43

محمد عابدة الجابري. التراث والحداثة. المصدر سابق. ص 241.

² محمد عبد الجابري. اشكاليات الفكر العربي المعاصر. المصدر سابق. ص 44.43.

ولذلك يكرر القول بإعادة تاريخ الثقافة بصورة عقلانية وبروح نقدي لأنه من خلال ممارسة العقلانية النقدية في تراثنا تكتسب عقلانية أصيلة وجديدة التي تستطيع حمل المبادئ وآس العلم المعاصر وبطبيعة الحال فالتعامل النقدي العقلانية مع تراثنا يتوقف على مدى ما نوظفه بنجاح من المفاهيم والمناهج العلمية المعاصرة ولذلك ذهب الى ضرورة حل مشاكل على نشر الثقافة العلمية والفلسفية وتكريس أساليب البحث العلمي ومناهجه نظريا وممارسة في الساحة الثقافية الراهنة وإنه شرط ضروري التدشين عصر التدوين جديد يؤسس المستقبل بما يستحسن لمتطلباته وفي حاجاته.¹

ومن هنا يمكننا القول ان الجابري استعمل منهجا بديلاً لتأسيس عقلانية جديدة هو المنهج الأبيستولوجيا والأبيستولوجيا هي دراسات عن مسبقات الفكر العلمي وخطواته وآلياته وتعني مراقبة الفكر العلمي لنفسه باستمرار ولهذا ان الدراسات الأبيستولوجيا تمكن الانسان بالروح النقدية والتي يدعوها الجابري بالعقلانية ويطالب بنشر الروح النقدية في الأوساط المثقفة العربية باعتبار أن الجانب الأيديولوجي غائب عن الثقافة العربية الإسلامية ولهذا يجعل الثقافة العربية في التخلف وبالتالي يمكن تعميم الروح النقدية، لتخلص من الجوانب اللاعقلانية.²

ولهذا يرى الجابري انه للإعادة بناء عقلانية يجب إعادة التاريخ الثقافي بروح نقدي روح عقلانية ضرورية ملحمة، للاستنبات آس التقدم والتطور في الفكر الثقافي المعاصر دعي الى تحويل الفكر العربي المعاصر الذي كان قائما على التبعية والنقل والاستنساخ الى فكر

¹ محمد عابد الجابري. اشكاليات الفكر العربي المعاصر، مصدر سابق، ص 44.43

² المصدر نفسه. ص 49.48

معاصرة قائما على المواكبة والمساهمة إنتاجًا وابدعًا ولهذا ذهب الى القول انه لإعادة بناء عقلانية جديدة يدعو العرب الى تدشين "عصر تدوين" جديد الى تدشين منطلق نهضو جديد يبدأ من الدعوة الى تبني نموذج معين او الاحتماء به بل نقد كل النماذج ونقد العقل العربي "العقل ذاته".

ومن هنا قدم الجابري شرطين ضروريين من اجل التجديد وهما أولا التجديد في الثقافة هو ان يكون التجديد من الداخل أي بالحفر في معطياتها بطرق وأدوات الحفر والشرط الثاني هو الاقتباس في مراحل التقدم التي يصل به الفكر الإنساني.

ويقصد بالأدوات أدوات جديدة هي مفاهيم ومناهج فكرية معاصرة بعيدة عن المناهج القديمة والاقتباس هو ان نقتبس في عملية تجديد داخلي وان الاقتباس لا يكفي الاقتباس من الأفكار الغربية فقط.¹

ومن هنا يرى الجابري ان التجديد والتجاوز المواريث القديمة الا من خلال انتشار الروح النقدية في الأجيال الصاعدة وان الجيل الصاعد يتوافر على إمكانيات جديدة للتعبير والتعبير عن نفسها في الوقت المناسب.²

¹ محمد عابد الجابري. اشكاليات الفكر العربي المعاصر، مصدر سابق، ص، ص 184.189

² المصدر نفسه. ص، ص 184.189.

الخاتمة

الخاتمة:

وختاماً لدراستنا حول موضوع إعادة بناء العقلانية العربية الجديدة عند محمد عابد الجابري توصلنا إلى أنه حاول تفكيك العقل العربي وإعادة بنائه من خلال الانتقادات التي قدمها للفكر العربي الإسلامي من أجل أن يؤسس لعقلانية جديدة وذلك من خلال مشروعه النهضوي الذي جاء على سلسلة نقدية للنقد الفكر العربي المعاصر للتحري من التراث وهذا هو هدفه الأساسي من مشروعه النهضوي.

ومن هنا يمكننا القول إنه حاول أن يتجنب تكرار أخطاء الدراسات السابقة والاستفادة منها وكانت قراءته للمواريث السابقة قراءة تحليلية نقدية أكثر من تمجيدية من أجل التفكيك وإعادة البناء، ولقد تطرق كذلك الى تاريخ الثقافة الإسلامية وكيان العقل العربي من اجل إعادة النظر فيها ومن هنا يمكننا ان نستخلص اهم النتائج التي توصلنا اليه من خلال دراستنا لموضوع الجابري أهمها:

يعدّ الجابري من اهم الفلاسفة الذين ساهموا في الفكر العربي المعاصر من خلال مشروعه النهضوي الذي كانت اعماله رائج في الفكر العربي ولقد عمل على اهم القضايا الفكرية في مختلف المجالات ولقد أبرز شخصيته في اعماله وكانت اعماله متميزة في الفكر العربي ولقد تعرض للانتقادات عديد من خصومه، ولقد شاهدة اعماله النقدية جدلا كبير في الفكر العربي المعاصر.

اهتم الجابري بالفكر العربي المعاصر في القضايا الخطاب حيث يرى انه مجموعة من النصوص التي انتجها الفكر العربي منذ ابتداء اليقظة العربية حيث قدم له عدة انتقادات ويرها سبب في فشل الخطاب العربي لقد عالج عدة قضايا في الخطاب منها الخطاب الساسي والخطاب السلفي والخطاب الوجودي، حيث نرى انه قدم له بعض الحلول من اجل إعادة بناء الخطاب في الفكر العربي الإسلامي، وكذلك يرى ان السبب الرئيسي وراء هذا الفشل هو السلف الذي هيمن على الفكر العربي في مختلف قضاياها في الفكر العربي المعاصر ونشاطه وانه هو المسؤول الأول عن انصراف الفكر العربي في مواجهة الواقع وانه سبب في الضعف الفكر والتراث العربي الإسلامي .

- كشف الجابري عن اليات العقل العربي وقام بتأسيس المعرفة والابتعاد عن المناهج

الأيدولوجية والمذهبية التي كانت تحكم الفكر العربي المعاصر منذ النهضة.

- استعمل الجابري المناهج الأبستمولوجيا بدل المناهج أيدولوجية لتأسيس عقلانية جديدة

تقوم على النقد والروح النقدية ودعي العرب بي ممارسة النقد من اجل اكتساب تراثنا

لعقلانية جديدة من اجل تحمل المبادئ واسس العلم المعاصر في الثقافة العربية المعاصرة.

-ومن هنا يمكننا القول أنّ ما توصل اليه الجابري لإعادة بناء عقلانية عربية جديدة

من خلال ممارسة النقد والروح النقدية للوصول الى المعارف وتأسيس فكر جديد والتخلص

من الجوانب اللاعقلانية.

وأخيراً فإنه نأمل أننا قد وفقنا ولو بالقدر اليسير بهدف الدراسة ليبقى المجال مفتوحاً
لدراسات أكاديمية أخرى قد تكون أعمق في هذا المجال في العقلانية العربية عند محمد عابد
الجابري خاصة والفكر العربي المعاصر عامة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ_ قائمة المصادر

_ القرآن الكريم.

1_ محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، ط5، (بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية 1994م).

2_ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، نقد العقل العربي 1، ط 10 (بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية 2009 م).

3_ محمد عابد الجابري، العقل الساسي العربي، تحديداته وتجلياته، نقد العقل العربي 3، ط4(بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000).

4_ محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات ط1(بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية 1991).

5_ محمد عابدة الجابري، بنية العقل العربي، دراسة تحليلية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، نقد العقل العربي 2، ط9(بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009).

6_ محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي، ط 2، (بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990).

ب_ قائمة المراجع

1_ قري حافظ طوقان، مقام العقل عند العرب، (بيروت، بشار بناية مكرزل).

2_ حسين الادريسي ،محمد عابد الجابري ومشروع نقد العقل العربي ،ط1 (بيروت ،لبنان مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ،2010).

3_ طه عبد الرحمن، العقل الديني وتجديد العقل، ط2 (الدر البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي،1997).

4_ محمد الشيخ. محمد عابد الجابري مسارات مفكر عربي. ط1. (لبنان. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية).

5_ مجموعة من المؤلفين. محمد عابد الجابري دراسة النظرية ونقدها. المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

ج _ قائمة المعاجم والموسوعات

1_ لابن منظور، لسان العرب، ط 4 طبعة جديدة (بيروت، لبنان، دار صادر للطباعة والنشر).

2_ الشريف علي الجرجاني، قاموس المصطلحات والتعريفات (القاهرة، دار الفضيلة).

3-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، د ط2، (بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني، 1982م)

د _ مجلات ودوريات

1 _ بن قويدر عاشور، نقد عابد الجابري للحدائث العربية. مجلد الجزائري، مجلة الباحث العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- 2_ أمينة لزرق ،الفلسفة ورهانات المجتمع العربي المعاصر ،مؤسسة باجي مختار ،عناية 26 و27 افريل 2015.
- 3_ عبد الله موسي، إشكالية في الفكر العربي دراسة في أعمال الجابري. رسالة ماجستير. سنة 1997، جامعة وهران، معهد الفلسفة. ديسمبر 2001.
- 4- الزهرة معسكر وطرشي، نقد محمد عابد الجابري للحادثة العربية، مجلة قراءة الجابري التجديدية للفكر والنص الديني.
- 5_ سعود مفتاح. الخطاب السياسي وتجليات في الفكر العربي المعاصر. مجلة البحوث الإنسانية والاجتماعية. جامعة القدس.
- 6_ سعاد عبيدي. الحركة النقدية في الفكر العربي المعاصر مقارنة سوسيو ثقافية للنقد المغربي نموذجاً محمد عابد الجابري. رسالة ماجستير في علم الاجتماع 2009،2008.
- 7_ اندري لا لاند. ترجمة د. نظمي لوقا. العقل والمعايير. مصر.
- 8_ لخضر شكير. العقل في الإسلام مفهومه قيمته ودوره. من رسالة دكتوراة.

ملخص الدراسة:

1_ باللغة العربية:

لقد تطرقنا في موضوع البحث الى إشكالية إعادة بناء العقلانية العربية عند محمد عابد الجابري، واردنا من ذلك ان نبين كيف كانت نظرة الجابري للعقل العربي المعاصر وكيف قدم عدة انتقادات للفكر العربي المعاصر وكيف قدم مشروعه النهضوي من اجل إعادة بناء عقلانية جديدة.

حيث تطرقنا في موضوع البحث الى اهم القضايا التي عالجها الجابري في العقل العربي المعاصر وعالجنها في مجموعة من الفصول، حيث ركزاً بدياً الامر على مفهوم العقل والعقلانية في الفكر العربي المعاصر وكذلك الى العقل العربي عند محمد عابد الجابري، وبعدها تطرقنا الى اهم القضايا التي انتقدها محمد عابد الجابري في الخطاب العربي المعاصر حيث انتقد الخطاب السلفي والخطاب لسياسي والخطاب الوجودي، وكذلك تطرقنا الى كيف كانت العقلانية عند الجابري وذلك من خلال تفكيك النظم واختلاط المفاهيم، وكيف قام بمعالجة المناهج بين الرؤية والتطبيق وكيف قدم انتقادات للجوانب اللاعقلانية حيث قام بإعادة التأسيس وذلك من خلال الروح النقدية لبناء العقلاني جديدة .

ولخصنا في النهاية البحث ان الجابري لقد حاول ان يبني عقلانية جديدة وذلك من خلال نقده للفكر العربي المعاصر واكد على استعمال النقد من اجل إعادة العقلانية بروح نقدية بعيدة عن المواريث القديمة من اجل تأسيس فكر جديد.

_ الكلمات المفتاحية

محمد عابد الجابري، العقل العربي، العقلانية، الفكر العربي الإسلامي، العقلانية النقدية، والروح النقدية.

Study abstract:

1_ in English:

In the subject of the research, we have touched on the problem of rebuilding Arab rationality with Muhammad Abed Al-Jabri, and we wanted to show how Al-Jabri viewed the contemporary Arab mind, how he presented several criticisms of contemporary Arab thought, and how he presented his renaissance project in order to rebuild a new rationality.

In the subject of the research, we discussed the most important issues that Al-Jabri dealt with in the contemporary Arab mind, and dealt with them in a group of chapters, where he focused initially on the concept of reason and rationality in contemporary Arab thought, as well as on the Arab mind of Muhammad Abed Al-Jabri, and then we touched on the most important issues that Muhammad criticized Abed Al-Jabri in contemporary Arab discourse, where he criticized the Salafi discourse, the discourse of politicians, and the existential discourse. The critical spirit of a new rationalist construction.

In the end, we summarized the research that Al-Jabri tried to build a new rationality through his criticism of contemporary Arab thought and emphasized the use of criticism in order to restore rationality in a critical spirit far from the old inheritances in order to establish a new thought.

_ key words

Muhammad Abed Al-Jabri, The Arab Mind, Rationalism, Arab-Islamic Thought, Critical Rationalism, and the Critical Spirit.